بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا الانبيا ء
والمرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين سبحانه الظاهر انه اسم
بمعنى التسبيح ومنصوب بفعل مضمر وهو سبحت والتسبيح
التنزيه وهو التبري عن السوء والتفعيل قد يكون بايجاد
الفعل فيطاوعه فعل من الانفعال مثلا كما في قطعته فانقطع
وهو مستحيل في جنابه تعالى وقد يكون بانتساب الفعل
بالاعتقاد او بالقول او بالاشارة عن الجوارح وقد يكون
بدلالة الحال فيشمل التسبيح الوجوه الاربعة الاخيرة
متحققة في جنابه تعالى فالثلاثة الاول منها تختص
بذوي العقول من المسبحين والاخير تشمل الكل ثم التسبيح
شبيه بالمركبات الخارجية من الحقائق المتاصلة فيستدعي
عللا اربعا فالمسبح هو العلة الفاعلية والقول والعمل
والحال والاعتقاد كالعلة المادية وخصوصياتها العارضة
لها من اظهار التبري عن كل شيء بمنزلة العلة الصورية
وغايتها انعكاس اشعة التنزيه الى المنزهين بالكسر
فان المنزه بالفتح لا ينتفع عن تنزيههم بل هم ينتفعون
به وكذا حال الحمد والصلاة ما اعظم شانه حال من ضمير سبحانه
بتقدير القول اي مقولا في حقه ما اعظم شانه لا يحد هذا
القول بظاهره يحتمل ان يكون حالا من الشان او ضميره اعني
المتصل به الراجع الى سبحانه وعلى الاول يكون الظاهر من الحد

حد

حد تعيين المحدود عنده اي شانه تعالى لا ينتهي عند حد
لا يتجاوزه وعلى الثاني يكون الظاهر من الحد اما الطرف
كالنقطة للخط والخط للسطح والسطح للجسم فيكون
معنى الكلام انه سبحانه وتعالى ليس له طرف ونهاية
لخروجه تعالى عن الكميات والمتكميات واما الحد بمعنى
المعرف المركب من الاجزاء الحقيقية كما يشعر به قول في
الحاشية لانه بسيط ذهنا وخارجا وبيانه على
وجه التحقيق بحيث لا يمازجه سفسطة على ما ادى
اليه نظري هو ان الاجزاء الحقيقية للشي ما يدخل في
قوام حقيقته اي ما يدخل في ذاته ولا شك ان الذات
محفوظة في كلا نحوي الوجود الذهني والخارجي بناء على
حصول الاشيا بانفسها في الذهن كما هو التحقيق فالاجزاء
الداخلة حقيقة في ذات الشي تكون محفوظة في كلا نحوي
الوجود وحينئذ يثبت التلازم بالبرهان بين الاجزاء
الحقيقية الخارجية والذهنية ومع قطع النظر عن القول بحصول
الاشيا في الذهن بانفسها نقول على تقدير القول بالمثال في
الذهن ايضا ان الاجزاء الحقيقية ما يكون داخلا في نفس
قوامها واذا كان قوامها في الخارج فقط فاجزاؤها الحقيقية
هي الاجزاء الخارجية فقط واما الاجزاء المثال للشي فليس
اجزاء للشي بل للامر المباين له وبالجملة ان التحديد المراد
هاهنا هو التحديد بالاجزاء الحقيقية وهي عين الاجزاء
الخارجية او مستلزمة لها وعلى التقديرين يلزم من نفي
الاجزاء الخارجية نفي التحديد الحقيقي المراد هاهنا وبيان
نفيها على وجه التحقيق ان الواجب تعالى وتقدس لو كان له
اجزاء خارجية فتكون تلك الاجزاء عللا له تعالى ضرورة كون

Copyright © King Saud University